

معبد مونتو بالأقصر بين التاريخ المنسي وخطط التطوير المؤجلة



الاثنين 23 ديسمبر 2024 10:00 م

على أطراف مدينة الأقصر، في منطقة المدامود التابعة لمدينة الزينية شمال المحافظة، يقف معبد مونتو شامداً شاهداً على عظمة الحضارة المصرية القديمة، لكنه يعاني من التهميش والنسيان. هذا المعلم الأثري البعيد عن أضواء الاهتمام، والذي يبعد حوالي 5 كيلومترات عن مدينة الأقصر، ينتظر دوره لدخول عصر التطوير والانضمام إلى قائمة المعابد السياحية التي تجذب الزائرين من شتى أنحاء العالم.

معبد مونتو بين التاريخ والإهمال

يُعد معبد مونتو واحداً من أبرز المعالم الأثرية في منطقة المدامود. ويقول الطيب غريب، الخبير الأثري المعروف في الأقصر، إن المعبد كان مخصصاً لعبادة إله الحرب "مونتو"، الذي عُرف بقوته وبطولاته في الميثولوجيا المصرية القديمة. ويُعد المعبد واحداً من معبدتين يحملان نفس الاسم في الأقصر. وأضاف الطيب غريب: "تم اكتشاف معبد مونتو بواسطة عالم الآثار الفرنسي فرناند بيسون دي لا روك عام 1925، حيث استمرت أعمال التنقيب والبحث في الموقع لسنوات عديدة، كاشفة عن تفاصيل فريدة من نوعها حول تصميم المعبد ودوره الديني والحربي في الحضارة الفرعونية".

إهمال مستمر وتحديات متراكمة

على الرغم من مكانته الأثرية والتاريخية، إلا أن معبد مونتو يعاني من إهمال واضح، حيث يفتقر إلى الترميم والتطوير الذي يليق بمعلم أثري بهذا الحجم، ولا يزال المعبد خارج الخريطة السياحية، وهو ما يفقده جزءاً كبيراً من الأهمية التي تحظى بها معابد أخرى في الأقصر مثل الكرنك والأقصر. يقول أحد سكان منطقة المدامود: "معبد مونتو جزء من تراثنا وهويتنا، لكن للأسف يفتقر إلى الاهتمام مثل باقي المعالم الشهيرة في الأقصر، نأمل أن تنظر الدولة إلى هذا الكنز المهمل قريباً".

مطالبات بإحياء المعبد سياحياً

يطالب الأهالي والخبير الأثريون بوضع خطة عاجلة لتطوير المعبد ودمجه في مسار السياحة الثقافية بمحافظة الأقصر، ويؤكد الخبراء أن الاهتمام بمثل هذه المعالم النائية يمكن أن يعزز من الجذب السياحي ويضيف بُعداً جديداً لتجربة السائحين في المدينة التي تُعد متحفاً مفتوحاً.

مشروع التطوير هل يرى النور قريباً؟

الحديث عن تطوير معبد مونتو ليس بجديد، فقد كانت هناك دعوات على مر السنوات لإعادة الحياة إلى الموقع وإدراجه في خطط وزارة السياحة والآثار، إلا أن التنفيذ لا يزال غائباً. ويؤكد خبراء أن التطوير يتطلب توفير ميزانية مناسبة وتخطيطاً محكماً لإبراز القيمة التاريخية للمعبد، مع التركيز على البنية التحتية والخدمات التي تتيح وصول السائحين بسهولة.

أهمية معبد مونتو في السياحة الثقافية

يُعتبر معبد مونتو فرصة إضافية لُعد جديد لتجربة السياحة في الأقصر، فالموقع يحمل رمزية دينية وعسكرية، مما يجعله محطة مهمة لفهم حياة المصري القديم في سياق الحرب والعبادة. كما أن الموقع الجغرافي للمعبد يمكن أن يجعله نقطة انطلاق لزيارة معالم أثرية أخرى في شمال الأقصر.